الضغوط السوفيتية على تركيا
والموقف الامريكي منها ١٩٣٩_١٩٤٧

الدكتور
أمـــين عبـــاس نـــذير
الجامعة العراقية- كلية الآداب

Soviet pressure on Turkey
And the American position on it 1939-1947

Dr.
Amin Abbas Nazir

ملخص البحث

ان الموقع الجيوستراتيجي لتركيا جعل منها مكانا للتنافس بين المعسكرين الغربي والشرقي واللذين تمثلا بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، مما دفع بالاولى ان تحتضن تركيا وترفدها بما تحتاج لكي تضمن بقائها ومساندتها وتنفيذ متطلباتها في منطقة اكثر من مهمة بالنسبة لها، الا وهي منطقة الشرق الاوسط ، وعدم السماح للاتحاد السوفيتي بالتمدد او الوصول اليها ، جاءت اهمية البحث كونه يتطرق لمدة من بداية الحرب العالمية الثانية وحتى صدور مبدأ ترومان عام ١٩٤٧ كونها مدة مصيرية للدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية من جانب والاتحاد السوفيتي من جانب اخر، فضلا عن الضغوط التي مارسها السوفيت على تركيا لفسح المجال بالوصول لها عن طريق الممرات المائية التي كانت تحت سيطرة تركيا وهما مضيقي البسفور والدردنيل .

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة جاء الاول، ليبين العلاقات السوفيتية التركية ابان الحرب العالمية الثانية، اما الثاني، فتناول الضغوط السوفيتية على تركيا لاجل الاذعان للمطالب السوفيتية بحرية الملاحة في الممرات المائية التركية ، اما الثالث ، فتطرق للمواقف الامريكية تجاه تركيا والوقوف الى جانبها .

Abstract

The geostrategic location of Turkey made it a place of competition between the western and eastern camps, which are represented in the United States and the Soviet Union, which led the former to embrace Turkey and provide it with what it needs to ensure its survival, support and implementation of its requirements in an area that is more important to it, namely the Middle East, Allowing the Soviet Union to expand or reach it, the importance of the research as it deals with the period from the beginning of World War II until the Truman principle in 1947 as a fateful period for European countries and the United States of America by the Soviet Union by As well as the pressure exerted by the Soviets on Turkey to allow access to them through the waterways that were under the control of Turkey, the straits Bosphorus and Dardanelles.

The second section deals with the Soviet pressure on Turkey to comply with the Soviet demands for freedom of navigation in the Turkish waterways. The third is to address US attitudes toward Turkey and stand by its side

المقدمة

تأثرت العلاقات السوفيتية-التركية في مسارها التاريخي، بخصائص الموقع الاستراتيجي لكليهما، وتطورات الادراك السوفيتي للموقع الجغرافي لتركيا من الامن القومي السوفيتي واثار كل من المتغير العسكري والاقتصادي والسياسي على تلك العلاقات ، فالاتراك ابان حقبة الدولة العثمانية والحقبة المعاصرة تاخموا بحر ايجة والبحر المتوسط، مما مهد لهما السيطرة على مضيقي البسفور والدردنيل وبحر مرمرة والتي تقع خارج مدخل البحر الاسود، كلها امور لابد لها ان تقوي من سطوة الاتراك على الممر المائي وتقلل او تقيد من تغلغل السوفيت في اوربا والشرق، مما دفع الاتراك للبحث على شريك قوي يساعدها بالوقوف معها لمواجهة الضغوط والاطماع السوفيتية في مضايقها ، ولقد وجدت ضالتها في الولايات المتحدة الامريكية صاحبة القوة العسكرية الكبرى فضلا عن اقتصادها القوي الذي خرجت به بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى.

جاءت اهمية البحث كونه يتطرق لفترة حددها البحث من بداية الحرب العالمية الثانية وحتى صدور مبدأ ترومان عام ١٩٤٧ كونها فترة مصيرية للدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية من جانب والاتحاد السوفيتي من جانب اخر، لتعلقها بالممرات المائية التي كان لها دور في تحجيم توسع وسيطرة السوفيت على منطقة الشرق المهمة مما دفع الولايات المتحدة الامريكية ان تمد يد العون وبكافة الجوانب لتقف الى جانب تركيا كونها المصد الاهم للسوفيت باتجاه المصالح الامريكية في المنطقة .

قسم البحث الى ثلاثة محاور جاء الاول، ليبين العلاقات السوفيتية التركية ابان الحرب العالمية الثانية، اما الثاني، فتناول الضغوط السوفيتية على تركيا لاجل الاذعان للمطالب السوفيتية بحرية الملاحة في الممرات المائية التركية ، اما الثالث ، فتطرق للمواقف الامريكية تجاه تركيا والوقوف الى جانبها .

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق والمصادر العربية والاجنبية لتعزيز معلومات البحث بمادة غزيرة لتغطية محاور البحث وتفاصيله نسأل الله العلي القدير عسى ان نكون قد وفقنا في انجازه .

اولا: العلاقات السوفيتية - التركية ابان الحرب العالمية الثانية:-

على اثر هزيمة الاتراك في الحرب العالمية الاولى، وفرض معاهدة سيفر[١] على تركيا، وعدم دعوة السوفيت الى مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩[٢] الذي اعقب الحرب العالمية الاولى ، وتخليهم عن مطاليبهم الاقليمية بالمضايق التركية وبمدينة استانبول، وانسحاب القوات السوفيتية من الاراضي التركية، وتنازلهم عن الامتيازات التي كانت مقررة لهم في اطار الاتفاق السري المبرم مع بريطانيا وفرنسا في اثناء الحرب اذ صرح الزعيم السوفيتي لينين Lenin (١٨٧٠-١٩٢٤)[٣] عام ١٩١٧ بقوله "**ان حكومتنا ترفض المعاهدات السرية بصورة عامة والمعاهدات السرية لتركيا بصورة خاصة**"[٤]. مما جعل تركيا تعمل على اقامة علاقات جديدة مع الاتحاد السوفيتي اتسمت بالود والتعاون المتبادل[٥]،بعد ان رحب السوفييت بحركة مصطفى كمال ووصفوها بأنها تحررية .و تم ابرام معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين في ١٦ اذار ١٩٢١، عدت اساسا جديدا في العلاقات التركية السوفيتية على المستوى السياسي والاقتصادي، وتم بموجبها اعادة ولايتي (قارص واردهان) لتركيا مقابل جلاء تركيا عن ميناء (باتومي) على البحر الاسود والاراضي المحيطة بها للسيادة السوفيتية ، وفي عام ١٩٢٥ ابرمت معاهدة الحياد والصداقة بين البلدين في باريس التي تم تجديدها في عام ١٩٣٥ لعشر سنوات اخرى، وقد نصت على تعهد الطرفين بعدم الاشتراك في الاحلاف او أي عمل عدائي من أي نوع موجه ضد الطرف الاخر[٦]، وفي عام ١٩٣٦ ايد الاتحاد السوفيتي طلب الحكومة التركية باعادة النظر في قضية تنظيم الملاحة في المضايق التركية، الذي تم اقراره في معاهدة مونترو[٧] عام ١٩٣٦، وهو الميثاق الذي اصبحت بموجبه لتركيا السلطة والسيادة الكاملة على مضيقي (البسفور والدردنيل) ووقع الاتحاد السوفيتي وصادق عليه مقرا حق تركيا في تحسين المضايق والدفاع عنها[٨].

ولكن العلاقات التركية السوفيتية انتابها التوتر والقلق، اذ لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها، حتى بدأت المشكلات الاقليمية بين تركيا والاتحاد السوفيتي تظهر. ففي ٩ اذار ١٩٤٥ قدمت الحكومة السوفيتية مذكرة الى الحكومة التركية جاء فيها"**ان معاهدة الحياد وعدم الاعتداء الموقع عليها عام١٩٢٥ بين الدولتين لم تعد ملائمة للوضع الجديد وهي بحاجة الى تعديل لكي تتلائم مع ظروف مابعد الحرب**". وفي حزيران من عام ١٩٤٥ اعلنت الحكومة

السوفيتية **"انه اذا ما اريد توقيع معاهدة جديدة فيجب منح الاتحاد السوفيتي قاعدة على مضايق البحر الاسود"**[٩].

لم يقف الامر عند ذلك الحد بل طالب الاتحاد السوفيتي تركيا بالتخلي عن (قارص) و (اردهان) الى ارمينيا وجورجيا السوفيتيتين ومعنى هذا ان الاتحاد السوفيتي الغى معاهدة ١٩٢٥ التي سبق له وان وقعها مع تركيا[١٠].

ومن جانبها قامت الصحافة السوفيتية واذاعاتها بحملة دعائية واسعة النطاق ضد تركيا، اذ قامت بتحريض الاتراك على تغيير نظام الحكم بالقوة ووصف حكام تركيا بالحكام (الرجعيين) وقد عبر السفير الامريكي في انقرة بتاريخ ١٨ اذار ١٩٤٥ عن مطالب الاتحاد السوفيتي في تركيا بقوله **"ان الاتحاد السوفيتي يحاول سد الفراغ الامني الموجود لدى صديقتنا تركيا وان هذا الحزام الامني يبدأ من بحر البلطيق الى البحر الاسود، وان ذلك يعطي له السيطرة الطبيعية على المضايق ويضع نهاية للنفوذ الغربي في تركيا وبعبارة موجزة السيطرة على تركيا"**[١١].

وقد رد الرئيس التركي عصمت اينونو Ismat Inonu (١٨٨٤-١٩٧٣)امام المجلس التركي الكبير عام ١٩٤٥ على التهديدات السوفيتية بقوله **"اننا نعلن بصراحة بأننا لسنا ملزمين بالتنازل عن الاراضي التركية والحقوق التركية لاحد، واننا نريد ان نعيش ونموت شرفاء"**[١٢].

استطاعت تركيا الصمود بوجه المطالب السوفيتية من خلال دعم واسناد الغرب سياسيا

واقتصاديا وعسكريا وكان ذلك واضحا في(مؤتمر بوتسدام Potssdam Conference) [١٣] الذي عقد سنة ١٩٤٥بين الرئيس السوفيتي ستالين Stalin (١٨٧٩-١٩٥٣/ ١٩٢٢-١٩٥٣) وهاري ترومان Harry, Truman و(١٨٨٤-١٩٧٢/ ١٩٤٥-١٩٥٣) ونستون تشرشل Winston Churchill (١٨٧٤-١٩٦٥/ ١٩٤٠-١٩٤٥)[١٤].

افتتح المؤتمر في ١٧ تموز تولى تشرشل زمام المبادرة، وقال: **"ان بريطانيا سوف لاتشترك في اية اتفاقية جديدة تعقد من اجل تمكين الاسطول الحربي التجاري السوفيتي من استعمال المضايق استعمالا حراً"**، وعارض المطالب السوفيتية بتأسيس قاعدة على المضايق بقوله **"يجب عدم تخويف الاتراك بأسلوب غير مناسب"**[١٥].

قام السفير الامريكي في تركيا بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ بتسليم الحكومة التركية مذكرة تتضمن مقترحات حكومته حول المضايق تتضمن المذكرة ،حق تركيا في السيادة الكاملة على المضايق، وتطالبها بمنح امتيازات لدول البحر الاسود ، في ان يكون لسفنها الحربية الحق بالمرور بالمضايق في جميع الاوقات دون حصر ذلك في اوقات الحرب.ساندت الحكومة البريطانية مقترح الحكومة الامريكية من خلال ارسال السفير البريطاني في انقرة مذكرة في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٥ يؤيد مذكرة الحكومة التركية [١٦].

اعلنت الحكومة التركية موافقتها على ماجاء في المذكرة الامريكية في يوم ٥ كانون الاول ١٩٤٥ ، عندما اعلن ذلك شكري اوغلو رئيس الوزراء التركي ، وقد علقت جريدة التايمز اللندنية في عددها الصادر في ١٧ كانون الاول ١٩٤٥ على قبول تركيا للمقترحات الامريكية بقولها "**ان الاقتراح الامريكي والقاضي بأن تكون السفن الحربية لدول البحر الاسود حرة في استعمال المضايق في كل الاوقات سيجعل موقف تركيا ضعيفا جدا في حالة وقوع حرب بينها وبين الاتحاد السوفيتي**"[١٧].

كان نتيجة للضغط السوفيتي على تركيا، بقاء الجيش التركي في حالة تأهب واستعداد، الامر الذي انعكس على الوضع الاقتصادي للبلاد الذي بدأ يزداد سوءً. وبناء على ذلك طالب الكونكرس الامريكي بتقديم المساعدات الى تركيا. الذي ادى الى تطور العلاقات بين البلدين فيما بعد[١٨]

ساندت الولايات المتحدة الامريكية المناهضة لالمانيا ، خلال الحرب العالمية الثانية موقف الاتحاد السوفيتي الرامي إلى تعديل اتفاقية مونترو لعام ١٩٣٦ الخاصة بالمضايق التركية[١٩]. ففي مؤتمر يالطا الذي عقد خلال المدة ٤-١١ شباط ١٩٤٥، وهو آخر مؤتمر عقدهُ زعماء الدول الثلاث – الولايات المتحدة الامريكية – الاتحاد السوفيتي – بريطانيا قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تمانع الولايات المتحدة من حيث المبدأ اقتراح ادخال تغيرات ثانوية على نظام المضايق الذي اقر بموجب اتفاقية مونترو سواء من قبل الاتحاد السوفيتي أو بريطانيا، غير ان المباحثات الجوهرية بين الزعماء بخصوص المضايق التركية لم تبدأ الا في ١٠ شباط ١٩٤٥ [٢٠] لذلك لم تجد مسألة المضايق الوقت الكافي للمباحثات ومع ذلك تحدث ستالين عن اتفاقية مونترو قائلاً: "**... ان هذة الاتفاقية اصبحت قديمة... وانها خولت تركيا**

غلق المضايق ليس في حالة الحرب فحسب، بل ايضاً اذا احست بتهديد الحرب..." واضاف قائلاً: **"ان اليابان قد لعبت دوراً اكبر من دور الاتحاد السوفيتي... وان هذة الاتفاقية مرتبطة مع عصبة الامم الميتة"** ويتضح من وجهة نظر ستالين ان اتفاقية مونترو قديمة ولا تتماشى مع الظروف الحاضرة وانها تحتاج إلى تعديل وانه لا يمانع من اجراء ذلك مع الاخذ بنظر الاعتبار المصالح السوفيتية. وعن السؤال عن المؤتمر والوقت المناسب لبحث التعديلات قال ستالين: **" لما كان من المقرر ان يجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث كل شهرين أو ثلاثة، فبامكانهم بحث هذه القضية في اجتماعهم الاول وتقديم تقاريرهم إلى حكوماتهم"**[٢١] ساند روزفلت وتشرشل وجهة نظر ستالين واتفق الزعماء الثلاثة على دراسة القضية من قبل وزراء خارجيتهم في اجتماعهم المقبل[٢٢].

ثانيا: الضغوط السوفيتية على تركيا:-

جاءت اولى ضغوطات السوفيت على تركيا بعد مؤتمر يالطا، عن طريق الصحافة والاذاعات، فخلال الاسابيع التي تلت المؤتمر، اصبح الطلب السوفيتي واضحاً عندما اعلنت الحكومة السوفيتية في ١٩ اذار ١٩٤٥عن انهاء معاهدة الصداقة ١٩٢٥ التي جددت في ٢٤ اذار ١٩٣٦، فقد ذكر مولوتوف Molotov (٩ اذار ١٨٩٠ – ٨ تشرين الثاني ١٩٨٦) وزير خارجية الاتحاد السوفيتي للسفير التركي سليم ساربرSalim Srber في موسكو الذي كان على وشك السفر إلى بلاده، بان اتفاقية عدم الاعتداء المذكورة اعلاه، لا تتوافق مع الوضع الجديد كما انها لا تنسجم مع متطلبات الظروف الحاضرة التي خلفتها الحرب لذلك فهي تحتاج إلى ادخال تعديلات عليها[٢٣].

عاد السفير التركي إلى مقر عمله في موسكو بعد ان درس مع حكومته الشروط السوفيتية لتجديد معاهدة الحياد وعدم الاعتداء، وبعد مدة قصيرة اجتمع مع مولوتوف وبحث موضوع اتفاقية الصداقة التركية – السوفيتية الجديدة، وفي ٧ حزيران ١٩٤٥ اقترح مولوتوف على السفير التركي بأن تكون لدى تركيا الرغبة ، بموجب الاتفاقية الجديدة في البحث عن صيغة معادلة أو قاعدة بحيث تكون ضماناً لامن الاتحاد السوفيتي في البحر الاسود، ومن الجدير بالذكر ان الحكومة التركية كانت قد ابلغت سفيرها في موسكو بضرورة منح بعض الامتيازات

للجانب السوفيتي مقابل التوصل إلى ترتيبات جديدة. وعددَ مولوتوف الشروط التالية كاساس لتجديد الاتفاقية: (٢٤)

١- اجراء التعديلات على الحدود التركية – السوفتية واعادة مقاطعتي قارص واردهان اللتين سلمتا إلى تركيا بموجب معاهدة اذار ١٩٢١.

٢- منح الاتحاد السوفيتي قاعدة في منطقة المضايق.

وعلى الرغم من استعداد الحكومة التركية تقديم بعض التنازلات الا ان تعليماتها لسفيرها في موسكو كانت واضحة وحاسمة في رفض تلك المقترحات وقال:**"ان الحكومة التركية لا توافق مطلقاً على انشاء قواعد عسكرية في المضايق، وانها لا ولن تتخلى ابداً عن مقاطعاتها الشرقية موضوعة البحث، وليست على استعداد في ان تصبح تابعة للسوفيت"**(٢٥)، وفي الواقع كان هناك خياران امام تركيا تجاه الوضع، فأما ان تدخل ضمن المعسكر السوفيتي وتستجيب لمطاليبه وتصبح ضمن فلك السوفيت، أو ان تتجه إلى الولايات المتحدة الامريكية – البعيدة جغرافياً – وتطلب مساعدتها(٢٦). ويبدو ان المسؤولين الأمريكان اخذوا يدركون اهمية موقع تركيا بالنسبة للشرق الاوسط إذ كانت وما تزال تعد من الناحية الستراتيجية أهم دولة في شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط. وانها بفضل موقعها الجغرافي تكون بمثابة (سداد عنق الزجاجة Bottle Stopper) لمنع الاتحاد السوفيتي من ان يمد نفوذه بشكل فعال إلى شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط في حالة اخضاع تركيا لنفوذ السوفيت (٢٧). لذلك جاء رد الفعل الأمريكي على التحرك السوفيتي سريعاً حيث قامت الحكومة الأمريكية بارسال البارجة ميسوري في ٥ نيسان ١٩٤٥ وهي تحمل جثمان السفير التركي في واشنطن ميز ارتكن Miz Artechn ، وقد تناقلت الصحف والاذاعات العالمية ذلك الحدث مع اشارة صريحة إلى الاهمية التي تعلقها أمريكا على حرية المضايق ووجوب بقائها في الايدي االتركية(٢٨).

ادرك الرئيس الأمريكي ترومان عندما عقد مؤتمر بوتسدام، بأن طموحات ستالين كانت كاسلافه القياصرة الروس تكمن في السيطرة على مضيقي البسفور والدردنيل، ومن ثم جعل البحر الاسود بحيرة سوفيتية داخلية. لذا فضل ترومان ادخال تعديلات على اتفاقية مونترو مع الحفاظ على حقوق السيادة التركية. قدمت كل من الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا مقترحاتهما التي كانت إلى حد ما متشابهة. فتضمنت المقترحات على ضرورة ادخال

تعديلات على اتفاقية مونترو وتثبيت مبدأ حرية ملاحة السفن التجارية والحربية في المضيقين في وقت السلم ووقت الحرب وعلى ان تضمن ذلك القوى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي[٢٩].رفض الاتحاد السوفيتي المقترحات الانكلو – أمريكية وطلب تأجيل المباحثات بشأن المضايق إلى مؤتمر وزراء الخارجية ،لذلك لم يشمل البيان الختامي لمؤتمر بوتسدام ذكر مسألة المضايق[٣٠].

والواقع كان لتعاظم الخطر السوفيتي على تركيا من وجهة النظر التركية سبباً كافياً في جعل الاتراك يرمون بثقلهم نحو الولايات المتحدة الاميركية خاصة، اذ قال وزير الخارجية التركي: **"أننا نفضل ان نموت على تربة تركيا بدلاً من ان نكون معرضين للاهانة والنفي إلى أقاصي سيبيريا"** ولعل الاتراك ارادوا اشعار الأمريكان بأهمية الدور الذي يجب ان يتخذوه، اذ اتهم السفير التركي في واشنطن في بداية ١٩٤٥ الخارجية الأمريكية باللامبالاة في موقفها من النزاع التركي – السوفيتي وهي تهمة نفتها وزارة الخارجية الأمريكية على الفور[٣١].

ويبدو ان الرئيس الأمريكي ترومان اراد اعطاء انقرة الدليل أنه بامكانها الاعتماد على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسية. فقد صرح في ١٠ اب ١٩٤٥ بعبارات لا تقبل التأويل: **"بأن المضايق التركية كالطرق النهرية والبحرية الدولية الاخرى يجب ان تبقى حرة ومفتوحة لجميع الامم وبدون تفريق، وان بلاده سوف تدعم ذلك المبدأ في مؤتمر وزراء الخارجية الذي سيعقد قريباً بشرط المحافظة على سيادة تركيا على المضايق وحقوق حاكميتها"**[٣٢].

عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول المعنية بمسألة المضايق في لندن وخلال المؤتمر كشف مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي عن الطموحات السوفيتية في البحر المتوسط. فقد طالب بوضع ليبيا تحت اشراف الاتحاد السوفيتي لوحده وقال: **"أن الاتحاد السوفيتي له منفذ في الشمال وفق مساحته الشاسعة يجب أن يكون له منفذ في الجنوب ايضاً"** واردف قائلاً: **"أن الاتحاد السوفيتي يريد أن يكون له قواعد لاساطيله التجارية في البحر المتوسط"**[٣٣]، وتتلخص وجهة النظر السوفيتية بشأن ليبيا أن الاتحاد السوفيتي يعد شرق البحر المتوسط بمثابة خط دفاعه الاول، ومعنى ذلك **"أن تركيا المحصنة ستكون واقعة خلف الخط الستراتيجي وان القوات السوفيتية تحاصر سواحلها الجنوبية"** لذلك عبر الاتراك عن خوفهم من ذلك المطلب لان الغاية واضحة

والتي تتمثل بان الاتحاد السوفيتي يحاول جعل شبه جزيرة الاناضول لقمة سهلة لقواتهم المتمركزة في البحر الاسود والمتوسط[٣٤]. عارضت الولايات المتحدة وبريطانيا الفكرة واقترحت منح ليبيا الاستقلال. ولتبديد الشكوك تراجع مولوتوف عن طلبه [٣٥].

ازداد اصرار الاتحاد السوفيتي على تعديل أتفاقية مونترو لتصبح اكثر انسجاماً مع مصالحه. من خلال الضغوطات السوفيتة على تركيا عبر هجمات وسائل الاعلام في الصحف والاذاعة، اذ قامت الحكومة السوفيتية بنشر محتويات مذكراتها الموجهة إلى تركيا، التي اتهمت الحكومة التركية فيها بعدم الالتزام بالحياد التام اثناء الحرب العالمية الثانية، لكونها لم تطبق شروط الاتفاقية بصورة صحيحة وبدقة كافية كما ينبغي أن يكون، وتضمنت المذكرة اربع حالات من المخالفات التي ارتكبتها تركيا[٣٦].

ولزيادة الضغط السوفيتي على تركيا قدمت الحكومة السوفيتية مطالبها الى وزير الخارجية التركي عبر القائم باعمال السفارة السوفيتية وهي: [٣٧]

١- يجب أن تكون المضايق مفتوحة دائماً للسفن التجارية لجميع الامم.

٢- يجب أن تكون المضايق مفتوحة دائماً للسفن الحربية لدول البحر الاسود.

٣- اما السفن الحربية العائدة إلى دول ليس لها شواطئ على البحر الاسود فيمنع مرورها الا في الحالات الخاصة التي يتفق عليها.

٤- يجب أن يكون تأسيس نظام المرور في المضايق من السلطات التركية ودول البحر الاسود.

٥- الدفاع عن المضايق من قبل تركيا والاتحاد السوفيتي، لانهما الدولتان الوحيدتان اللتان يهمهما الامر والقادرتان على ذلك. وهذا الدفاع هو ضد اي دولة ليس لها شواطئ على البحر الاسود تريد مهاجمة احدى دول ذلك البحر.

استاءت الحكومة التركية من هذه المطالب اذ "**نزلت المذكرة السوفيتية نزول الصاعقة**"[٣٨]. وبقيت على اتصال دائم مع سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا للتشاور ولاخذ الارشادات والنصائح بشأن المطالب السوفيتية[٣٩]. كما ارسلت الحكومة التركية مذكرة رسمية إلى الحكومة والكونكرس الأمريكي ناشدتهم فيها على ضرورة دعمهم ، ومما جاء في المذكرة "**أن ضعف الجناح التركي سوف يمهد للاتحاد السوفيتي الوصول إلى احتياطي البترول في الدول**

العربية، والتغلغل في حوض البحر المتوسط وبالتالي يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار الوضع الاستراتيجي لتركيا في حال دخول الولايات المتحدة الامريكية في حرب ضد الاتحاد السوفيتي"[٤٠]. نجحت الجمهورية التركية بالحصول على دعم الولايات المتحدة.فقد طلب ترومان اجراء دراسة دقيقة حول الموضوع، وعقد اجتماع في البيت الابيض في ١٥اب ١٩٤٦ حضره وزير الخارجية والدفاع والبحرية ورئيس هيئة الاركان الجنرال ايزنهاور[٤١]. ولتلك الدراسة الاثر الكبير في رسم سياسة أمريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط وحتى وقتنا الحاضر.

وقد تضمنت الدراسة انه "**عندما يحقق الاتحاد السوفيتي السيطرة التامة على هذه المنطقة الشرقين الادنى والاوسط، حيث تتمتع بموقع استراتيجي مهم من حيث توافر مواردها، ومنها النفط، ومن ناحية طرق المواصلات، لذلك سيكون الاتحاد السوفيتي في موقف افضل لتحقيق اهدافه في الهند والصين**". لذلك اوضحت الولايات المتحدة الامريكية موقفها الرسمي في ١٩ اب ١٩٤٦ بشأن المذكرة السوفيتية اذ اكدت على موقفها السابق بان تكون ادارة المضايق ليس من اختصاص دول البحر الاسود لوحدها مع التأكيد أن تبقى تركيا بصفة رئيسية مسؤولة عن الدفاع عن المضايق، واكدت الولايات المتحدة انه في حالة تعرض المضايق للعدوان أو التهديد بالعدوان من قبل جهة معادية فأن ذلك الامر يعد تهديداً خطيراً للامن العالمي، وفي هذه الحالة يكون من واجب مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة التدخل وأتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن الموقف [٤٢].

وفي ضوء الموقف ألامريكي المناهض للمطالب السوفيتية تشجعت تركيا في رفض بعض ما جاء في النقطتين الرابعة والخامسة من المطاليب السوفيتية، على اعتبار ان الدفاع المشترك للمضايق يحد من سيادة تركيا وان الذرائع المعطاة بخصوص زيادة الامن لدول البحر الاسود غير وارد، لانه يغير من ميزان برنامج الامن الكلي، لكن تركيا قبلت المطاليب الثلاثة الاولى التي كانت متوافقة مع المقترحات الأمريكية. [٤٣].

غير ان الاتحاد السوفيتي اصر على وجهة نظره بشأن المطلبين الرابع والخامس، ثم وضعت تهديداً ضمنياً عندما اكدت انه اذا حاولت تركيا ايجاد وسائل دفاعية في منطقة المضايق بالاشتراك مع دولة اخرى فأن الاتحاد السوفيتي سيعد ذلك تهديداً لامنه وسلامته[٤٤].

ارسلت الحكومة التركية مذكرتها الجوابية ، اكدت من خلالها على موقفها السابق، وفندت من جديد المزاعم السوفيتية بشأن سوء تصرفها في استخدام المضايق اثناء الحرب العالمية الثانيه [٤٥]، كما القى الرئيس التركي عصمت اينونو خطاباً بالمجلس الوطني الكبير ، ذكر فيه ان قضية الامن والاستقرار هي من اولى واجبات تركيا ، كما تطرق إلى اتفاقية مونترو قائلا: **"نحن متفقون على ضرورة تحسين الاتفاقية هذه بشكل يتلائم مع الظروف الجديدة ...ونحن نعتبر وبحسن نيه ان الاتفاقية موضوعة البحث يجب ان تصبح موضوع بحث مؤتمر دولي ونحن نرحب من كل قلوبنا بأية تعديلات على ان تأخذ بنظر الاعتبار المصالح الشرعية لكل الاطراف المعنية مع التأكيد على وحدة الاراضي الاقليمية وحقوق السيادة لتركيا"**[٤٦].توقفت الاتصالات بشان المضايق التركية عندما ابلغت الحكومة السوفيتية الحكومة البريطانية بان المحادثات والاتفاقات التي جرت في بوتسدام تعتبر منتهية ، اذ اراد السوفيت بذلك ان يوجهوا الانظار عن الساحة التركية وان يكون الخلاف السوفيتي - الامريكي اصبح خلافا مباشرا وواضح على مناطق النفوذ في اوربا ، وخصوصا ان التوتر بين الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الغربية بدأ بالتصاعد وخصوصا في المانيا المتجزئة الى شرقية وغربية، حيث لا يجوز عدم التسليم باحتمال نشوء نزاع مسلح في تلك المنطقة من جراء بعض الحوادث، لذا يعتقد بأن الاتحاد السوفيتي سوف لن يشدد الضغط على تركيا، لان مساعيه قد تؤدي في الوقت الحاضر إلى تخفيض عدد اعدائه المحتملين بدلاً من زيادتهم[٤٧].

يتضح مما تقدم ، ان الاتحاد السوفيتي قد تراجع عن مطاليبه وذلك التراجع يعد هزيمة ونكسة دبلوماسية. ونصراً للدبلوماسية التركية اذ ان تلك التطورات قد ابرزت نجم تركيا عالياً في الوضع الدولي، من خلال موقعها الاستراتيجي، فالاصرار الانكو-أمريكي على وجوب بقاء المضايق تحت السيادة التركية ورفض مقترح السوفيت في المشاركة مع تركيا بالدفاع عن المضايق قاد بطبيعة الحال إلى ان تتوجه تركيا نحو الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة التي برزت كقوة عظمى وعامل مهم في توازن القوى.

ومن الجدير بالذكر ان الضغوطات السوفيتية تجاه تركيا، قد اجبرت الاتراك على اعداد قوة عسكرية كبيرة لصد اي عدوان سوفيتي محتمل، وبما ان تكاليف النفقات العسكرية باهظة جداً وخارج امكانيتها الاقتصادية. لذا تحتم على تركيا ان تحصل على مساعدة فورية

من الغرب[٤٨].لذلك قررت الولايات المتحدة إلغاء ديون تركيا الناتجة عن قانون الاعارة والتأجير[٤٩]. وبموجب ذلك "**تركت الولايات المتحدة لتركيا ما يزيد عن مئة مليون دولار حيث سبق لتركيا أن دفعت للولايات المتحدة مبلغ اربعة ملايين ونصف مليون من الدولارات مقابل ما استلمته من المواد التي يزيد ثمنها على المئة والعشرين مليونا من الدولارات. وعندما صرح رئيس وزراء الاتراك بذلك في المجلس الوطني التركي الكبير ،هتف الاعضاء واقفين واثنى الخطباء بمزايا أمريكا وكرمها وحبها للعدل والحرية ودفاعها عن الضعيف وسهرها على صيانة مبادئ الديمقراطية الحقة. فيما كان سفير أمريكا حاضراً في شرفة الممثلين السياسين**"[٥٠]

ثالثا : الموقف الامريكي وتقديم المساعدات لتركيا :-

شرعت وزارة الخارجية الأمريكية في وضع خطة جديدة على ضرورة نقل تجهيزات عسكرية عاجلة لكل من تركيا واليونان واقترحت بالوقت نفسه مفاتحة الكونكرس لاصدار التشريع اللازم لتقديم معونة اقتصادية طويلة الامد[٥١].

عرض وزير الخارجية الأمريكي جورج س مارشال GeorgeC.Marshall ومساعده دين اجيسون Dean Ajison وجهة نظر وزارة الخارجية الامريكية حول تقديم مساعدات عسكرية عاجلة لتركيا على الرئيس الامريكي اثناء اجتماع عقد في البيت الابيض على مستوى عال ، وكانت صلاحية الموقف هي انه لفت الانظار الى التهديد السوفيتي تجاه هذه الدول ، وانه اذا ماافلح السوفيت في بسط سيطرتهم على الشرق الاوسط واوربا ، فلن يبقي عندئذ امن للولايات المتحدة الامريكية [٥٢] وبعد هذا العرض من قبل اجيسون، اتفق المجتمعون وجميعهم من كبار رجال الدولة، مع الرئيس ترومان في تقديم المعونة الفورية إلى كل من تركيا واليونان، حيث عُدّ امراً الزامياً يتطلبه الامن القومي للولايات المتحدة. وأشار السناتور ارثر فاندنبرغ (Arthur Vandenberg)على الرئيس ترومان بأن يوجه رسالة إلى الكونكرس تتضمن عبارات واضحة وصريحة لكي يدركوا خطورة الموقف.[٥٣]

وفي ضوء هذا الوضع خطت الولايات المتحدة اول خطوة جادة لها في الشرق الاوسط، حين اخبر اجيسون السفير البريطاني في واشنطن بأن الولايات المتحدة تتعهد بضمان وحدة وسلامة الاراضي التركية واليونانية، ولهذا الغرض ستتخذ خطوات فورية

لاستحصال موافقة الكونكرس في هذا الاتجاه. و قدم الرئيس ترومان مقترحاته إلى الكونكرس التي عرفت بعد ذلك مبدأ ترومان(Truman Doctrine) (٥٤) والتي كانت سبباً في تحويل سياسة الولايات المتحدة الخارجية التي كان لها فيما بعد أثرٌ بالغ في سير الاحداث. فقد أعلن بوضوح إلى الكونكرس أن على الولايات المتحدة أن تساعد "**الشعوب الحرة**" اينما كانت أن هي قاومت اعتداءات تشنها ضدها قوى معادية خارجية ثم طلب الكونكرس الموافقة على تخصيص (٤٠٠ مليون دولار) على شكل معونة فورية إلى تركيا واليونان(٥٥). وفي ختام حديثه قال ترومان: "**بأن المساعدات التي ستقدم إلى تركيا واليونان لا تشكل الا نسبة (١٠٠٪) واحد بالألف من المبالغ التي صرفتها أمريكا لكسب الحرب العالمية الثانية التي بلغت (٣١١) مليار دولار**"(٥٦).

وافق الكونكرس الأمريكي. على مقترحات الرئيس ترومان، وعلى أثر ذلك ابرمت الولايات المتحدة وتركيا اتفاقية المساعدات التي ستمنح لتركيا ، فقد تضمنت المادة الأولى على "**أن حكومة الولايات المتحدة وبموجب القانون المصدق من قبل الكونكرس. يضمن لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية من تقديم المساعدات إلى حكومة جمهورية تركيا بقدر الامكان. وتستخدم حكومة جمهورية تركيا هذه المساعدة فعلاً**".

اما المادة الثانية فقد نصت على ان "**يمثل حكومة الولايات المتحدة للقضايا المتعلقة بهذه المساعدة ممثل يعين لهذه الغاية من قبل رئيس الولايات المتحدة ... وتستعمل الحكومة التركية هذه المساعدات للاهداف التي خصصت لها**".

أما المادة الخامسة فقد نصت على ان "**لا تستخدم الحكومة التركية جزءً من ارباح أي نوع من المساعدات أو قرض أو اعتماد أو هبة ممنوحة لها بموجب هذه المساعدات لتأدية اية قروض أو رأسمال أو فائدة ممنوحة لها من قبل اية دولة اجنبية اخرى**"(٥٧).

حصلت القوات المسلحة التركية على مساعدات مادية، وبذلك بدأت الاسلحة الأمريكية تتدفق على تركيا وبرزت ضرورات كثيرة، اذ استوجب تبديل الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة، وتم ارسال الضباط وضابط الصف، للتدريب على استعمال الاسلحة والامور المتعلقة بها في المعاهد الأمريكية. كما استوجب اجراء تبديل وتغيير كلي وجذري في التدريبات والتعليمات التي كانت جارية في القوات المسلحة التركية من أكبر ضابط فيها

إلى الجنود وكان ظاهراً من كل ذلك أن تركيا ستعتمد في سلاحها على أمريكا لفترات طويلة ولمدى بعيد.(٥٨)

ويبدو ان الأمريكيين ارادوا توجيه القسم الاكبر من المساعدات في بناء القوات المسلحة التركية، حيث حصلت تركيا على مساعدات عسكرية تبلغ قيمتها (٧٥) مليون دولار، وقد تم تقسيم هذا المبلغ على الشكل الآتي(٥٩).

المبلغ	الصنف العسكري
٢٩ مليون دولار	القوات البرية
٣٦ مليون دولار	القوات الجوية
١٠ مليون دولار	القوات البحرية
المجموع ٧٥ مليون دولار	

وقد ادلى الجنرال(هوغ Hoag) رئيس القسم الجوي في هيئة المساعدة الأمريكية ببيان إلى الصحفيين عن مقدار ما قدمته أمريكا إلى القوة الجوية التركية من مساعدة، فقال: "**ان أمريكا قد سلمت جميع المواد الداخلة ضمن مشروع المساعدة لمدة سنتين، ومن ذلك اجهزة رادار وادوات لاسلكي، ومواد ثقيلة لانشاء مطارات جوية، وسيارات نقل من اجناس مختلفة، وادوات واجهزة لرفع الانقاض، ومواد طبية وقنابل وعتاد وبكميات كبيرة للطائرات وكذلك طائرات امتنع عن ذكر عددها...**" وقال ايضاً "**انه بعد ان سلمت هذه الطائرات والمواد فان الاهتمام قد انصرف إلى تدريب الطيارين من جنود وضباط على استعمالها وللتدريب عليها**"(٦٠).

وفي الحقيقة ان الضغوطات التي تعرضت لها تركيا بعد الحرب العالمية الثانية وما رافقها من توتر في العلاقات الدولية، شعرت تركيا بالخطر قد احدق بها فكانت تبحث عن دولة كبيرة تدعم أمنها من الخطر الخارجي، فوجدت هذا الضمان عند الولايات المتحدة الأمريكية، كما ان الولايات المتحدة اصبحت بعد الحرب العالمية الثانية القادم الجديد إلى منطقة الشرق الاوسط من خلال تزعمها للمعسكر الغربي والمدافع عن استقلال الدول الاوربية ومصالحها. اذ اصبحت الولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع ليس فقط عن الدول الاوربية "الديمقراطية" بل عن البلدان الاخرى في منطقة الشرق الاوسط وتركيا في مقدمتها.

وهو ما اوضحه اجيسون(Ajison) مساعد وزير الخارجية الأمريكي اثناء شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس وبكل صراحة، أنه في حالة تسلط السوفيت والسيطرة على تركيا يصبح من المؤكد ان تتلوها دول اخرى في الشرق الاوسط واذا ما تم ذلك، ستخسر الولايات المتحدة طرق المواصلات والنقل الاستراتيجية كما سيتعذر عليها الوصول إلى منابع النفط وهذا بحد ذاته امر حيوي بالنسبة إلى استقلال اوربا ورخائها[٦١].

الخاتمة

تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات .

١. ان لموقع تركيا الاستراتيجي اهمية كبيرة لاشرافها على اهم الممرات المائية المطلة على منطقة الشرق صاحبة الاهمية الكبرى لاوربا والولايات المتحدة الامريكية .

٢. اقامة علاقات متوازنة بين الاطراف المتحاربة في الحرب العالمية الثانية.

٣. رغم الضغوطات التي مارسها السوفيت ضد تركيا الا ان تركيا بقيت ثابتة على موقفها.

٤. التزام تركيا مع الاتحاد السوفيتي بمعاهدات اجبرت عليها لعدم مساندة دولة كبرى لها قبل قيام الحرب العالمية الثانية من جانب اخر نجد ان تركيا بعد التطمينات الامريكية لها لم تتنازل للسوفيت عند اثارة مشكلة الممرات واعادة النظر بالمعاهدات السابقة.

٥. رفضت تركيا كل الشروط التي وضعها السوفيت بعد اعادة العمل بالمعاهدات السابقة ومحاولة السوفيت تعديلها واضافة بنود قاسية على تركيا فيها فضلا عن رفض اعادة مقاطعتي قارص واردهان للسوفيت.

٦. تميزت الفترة التي حدد بها البحث بوجود ساسة اتراك على سدة الحكم تميزو بالفطنة والذكاء والحنكة باتخاذ القرارات .

٧. دعم الولايات المتحدة الامريكية لتركيا ومساندتها على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية ومن خلال القروض المالية التي منحتها لها.

هوامش البحث ومصادره

(١) معاهدة سيفر : وتسمى أيضا معاهدة الصلح وقعتها الدولة العثمانية في ١٠/ آب ١٩٢٠ عقب الحرب العالمية الأولى مع قوات الحلفاء ،الا إن الحركة القومية التركية بزعامة مصطفى كمال بعد أن تولت الحكم في تركيا في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٣ رفضت ما جاء في هذه المعاهدة، وعدت بنودها ظلما وإجحافا بالدولة التركية، وذلك لأنها أجبرت على التنازل عن مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت واقعة تحت نفوذها، وقد رفضت حكومة مصطفى كمال قبول هذه المعاهدة وعملت على إخراج اليونانيين من آسيا الصغرى وأصرت على تسوية جديدة تحققت لها بالفعل في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ التي تجاهلت ما أقرته معاهدة سيفر. للمزيد ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ط ٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣، م/ ٣، ص ٤٠٣

(٢) مؤتمر الصلح : عند انتهاء الحرب العالمية الاولى واعلنت الهدنة ، تم التوصل الى عقد مؤتمر للصلح ، واتخذ الحلفاء باريس مقرا للمؤتمر ، وبعد مفاوضات استمرت ٦ اشهر ، وقع الحلفاء على معاهدة فرساي في يوم ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، واحتوت على ٤٤٠ مادة وكثير من الملحقات ، وقد تم تعديل المعاهدة في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠ ، لتتضمن الاعتراف الالماني بمسؤلية المانيا بشن الحرب وتعويض الاطراف المتضررة ماديا . للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Margaret Macmillan, Peacemakers: The Paris Peace Conference of 1919 ,University of llinois Press ,2001, p. 3.

(٣) فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـلينين : ولد في ٢٢ نيسان ثوري روسي ماركسي كان قائد الثورة الروسية والحزب البلشفي ومؤسس الاتحاد السوفيتي، كما أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره الأرض والخبز والسلام ، توفي ٢١ كانون الثاني.للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Christopher . Lenin, Vladimir Ilich , Encyclopedia of Russian History , editor in chief James R. Millar. Thomson Gale, 2004. Vol. 2,p,133.

(4) Turkish Daily News, Ankara, 14.9.1987, P.2.

(5) Sabah Gazetesi, Istanbul, 17.3.1988, P.4.

(6) Bulent Ecevit, Turkeys Security Policies, Survival, Sept, Oct, 1978, P.198.

(٧) معاهدة مونترو : وقعت في ٢٠ تموز ١٩٣٦ في مدينة مونترو بسويسرا كل من الاتحاد السوفيتي وامريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا واليونان وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا، بموجبها اعطي لتركيا حق التحكم بمضائقها (البسفور والدردنيل) وبناء التحصينات فيها. للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Christos L. Rozakis. "Montreux Convention ,1936." The Companion to British History, Routledge. 2001,p,211;

منير البعلبكي ، موسوعة المورد ، بيروت ، دار العلم للملايين للطباعة والنشر ،١٩٨٠ ،ج/ ٢، ص ٣٤١

(٨) احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، عمان ، ١٩٨١. ص٥٥.

(٩) جورج كيرك، الشرق الاوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد ، بغداد، ١٩٩٧، ج١،ص٣٠.

(١٠) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٣١٠.

(11) Tsik Biren, NATOS Securety in the Mediterranean, Turkish Review, Ankara, P.14.

(١٢) كمال المنوفي، تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد٤، القاهرة، ١٩٩٧، ص١١٨.

(١٣) عقد مؤتمر بوتسدام بين١٧ تموز و١٢ اب ١٩٤٥و شاركت فيه الدول المنتصرة الكبرى في الحرب العالمية الثانية ، وهي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، تم الاتفاق على ابقاء قوات احتلال في المانيا وتجريدها من الاسلحة وتصفية وتقسيم بروسيا بين الاتحاد السوفيتي وبولونيا كما رفضت اعادة النظر في وضع المضايق التركية (البسفور والدردنيل) . للمزيد من التفاصيل ، ينظر :

Avalon - A Decade of American Foreign Policy 1941-1949 - Potsdam Conference. March, 2013,p. 166 ;The New Encyclopedia Britannica , Chicago ,1988,Vol.11, p,365.

(١٤) عوني عبد الرحمن، علاقات تركيا الخارجية، الموصل، ١٩٨٨، ص٢٣١.

(15)George Lenczowski, The Arc of Crisis, Foreign Affairs Spring, 1979, P.799.

(١٦) عوني عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(١) The New York Times 17 December 1945 p.2.

(١٨) ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق ، ص٣١١.

(19) Howard, H. N., The Problem of Turkish Straits ,Washington, 1947, PP. 25-27.

(20) Ibid., P. 211.

(21) Margaret Krahenbuhl, Turkish-American Relations: : Rand Corporation, 1974,p.165.

(٢٢) حسين علي الساموك ، تركيا وسياستها إزاء الدول المتحاربة في الحرب العالمية الثانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٧) ، بيروت ، أيار،١٩٧٠، ص٧٥.

(23) Erkin , F. G., Turk- Sovyet Iliskkilerive Bogazlar Meselesi, (Ankara, 1968) S. 265.

(٢٤) سليم صاولاغ ، المناورة التركية إبان الصراع الدولي في الحرب العالمية الثانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٢٣) ، القاهرة ، تشرين الثاني ،١٩٨٨ ، ص١٤٤.

(Howard ,H.N., OP.Cit., P.220.25)

(٢٦) اوركونت، سيزائي، العلاقات العسكرية الأمريكية – التركية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات (بغداد، د. ت) ص٩٣.

(27) Howard ,H.N., OP.Cit., P.255.

(٢٨) صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية، وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في انقرة واستانبول، تقرير المفوضية العراقية في انقرة ٢٩ نيسان ١٩٤٥، ، بغداد، ٢٠٠٢، وثيقة رقم ٣، ص ٢٤.

(29) Howard ,H.N., OP.Cit., P.230.

(30)Edward Reginald, Turkish Foreign Policy (1918 – 1948) ,Franco, 1950.

(31)Nickolas Ludinton and James W. Spain, Dateline Turkey The Case for patience, Foreign Policy, No.5,Spring, 1983, P.150.

(٣٢)صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة للنصف الاول لشهر اب ١٩٤٥، الوثيقة رقم (٣٣) ص ٣٥٠-٣٥٣.

(33)Howard ,H.N., OP.Cit., P. 233.

(34) Geoffrey Robert. History of Modern Russia: From Tsarism to the Twenty-first Century. Penguin Books Ltd.2003.P.235.

(35)Ahmet Emin Yalman, "Turkey and America", April 28, 1942,p,133.

(٣٦) خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، دمشق ، ١٩٩٩،ص٨١.

(٣٧) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة عن الحالة السياسية في تركيا، ١٥ اب ١٩٤٥، الوثيقة رقم (٣٦) ص ٣٥٩-٣٦١.

(٣٨)صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة عن الحالة السياسية في تركيا، ١٥ اب ١٩٤٥، الوثيقة رقم (٣٦) ص ٣٥٩-٣٦١.

(39)Vali, F.A., the Turkish Straits and ANTO ,California, 1972 , P.253

(٤٠) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ١١٣.

(41) Vali, F.A., OP.Cit., P.255.

(42)Selim Deringil, Turkish Foreign Policy During the Second World War: An 'Active' Neutrality, Cambridge University Press, 2004.pp. 169–171.

(Ibid., P. 173. 43)

(٤٤) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة عن الحالة العامة في تركيا، في ٣ تشرين الاول ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٣٧)، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(45)Howard ,H.N., OP.Cit., P.262,p,211.

(٤٦) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بغداد، ١٩٨٣،ص٨٨.

(٤٧) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة عن وصول السفير السوفيتي الجديد، ٥ نيسان ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٥٦) ص٣٥٥.

(48)Howard ,H.N., OP.Cit., P.262

(٤٩) قانون الاعارة وللتأجير: وهو القانون الذي اقره الكونكرس الأمريكي في ١٠كانون الثاني١٩٤١واعلنه الرئيس الأمريكي روزفلت يوم ١اذار١٩٤١وقد ورد فيه: "يحق للرئيس الأمريكي ان يبيع، أو ينقل، أو يقايض، أو يؤجر أو يعير، أو يمنح، بأي شكل يراه، أي سلاح دفاعي يراه منا سبباً لكل أمة يبدو له أن امر الدفاع عنها حيوي بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة... ويحق له ان يرضى بتسديد ثمن هذا السلاح بأية فائدة يراها كافية مباشرة كانت أو غير مباشرة" وكان اول تطبيق لهذا القانون عندما وافق الكونكرس على طلب الرئيس الأمريكي بمنح بريطانيا (٧) مليارات دولار في ٢٧اذار١٩٤١، قامت الولايات المتحدة بتقديم مساعدات ضخمة لكل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين بشكل خاص ، ومعونات غير قليلة إلى دول كبيرة اخرى كانت تركيا من ضمنها. للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Crowley, Leo T. "Lend-Lease" in Walter Yust, ed., 10 Eventful Years, 1947 , p,289

(٥٠) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة عن الحالة العامة في تركيا، في ١٧ حزيران ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٤) ص.٢٦-٢٧.

(٥١) توماس اي برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤-١٩٧٥، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد،(د. ت.)، ص٢٢٦.

(52) Howard ,H.N., OP.Cit., p262.

(٥٣) توماس اي برايسون، المصدر السابق، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

(٥٤) أعلنه الرئيس الأميركي هاري ترومان في ١٢ ايار ١٩٤٧. وهو ينصّ على "**أنه حين يهدّد العدوان، مباشراً كان أو غير مباشر، أمنَ الولايات المتحدة الأميركية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأميركية أن تقوم بعملٍ ما لوقف هذا العدوان**". وقد أقرّ الكونغرس الأميركي هذا المبدأ وطبّقه على اليونان وتركيا بشكل خاص، لتتمكنا من الصمود في وجه المدّ الشيوعي، راصداً لمساعدتهما أربعمائة مليون دولار. ويُعتبر مبدأ ترومان ترجمة عملية لسياسة (الاحتواء) التي انتهجتها الولايات المتحدة في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن العشرين. للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

Mcghee, George . The US-Turkish-NATO Middle East Connection: How the Truman Doctrine Contained the Soviets in the Middle East. St. Harry's Press,(1990). p. 21.

(٥٥) توماس اي برايسون ، المصدر السابق ، ص٢٢٨.

(٥٦)خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، دمشق ، ١٩٩٩، ص٩٤.

(57)Selim Deringil, OP.Cit., 143.

(٥٨)خورشيد حسين دلي ، المصدر السابق، ص٩٦.

(59)Selim Deringil, OP.Cit., 145.

(٦٠)توماس اي برايسون ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٦١)خورشيد حسين دلي ، المصدر السابق، ص١٠٣.

قائمة المصادر

اولا- المصادر العربية المعربة:

١. ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
٢. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (بغداد، ١٩٧٥).
٣. احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، عمان ، ١٩٨١.
٤. اوركونت، سيزائي، العلاقات العسكرية الأمريكية – التركية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات (بغداد، د. ت).
٥. توماس اي برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط ١٧٨٤-١٩٧٥، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد،(د. ت.).
٦. جورج كيرك، الشرق الاوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد ، بغداد، ١٩٩٧.
٧. حسين علي الساموك ، تركيا وسياستها إزاء الدول المتحاربة في الحرب العالمية الثانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٧) ، بيروت ، أيار،١٩٧٠.
٨. خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، دمشق ، ١٩٩٩.
٩. خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، دمشق ، ١٩٩٩.
١٠. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بغداد، ١٩٨٣.
١١. سليم صاولاغ ، المناورة التركية إبان الصراع الدولي في الحرب العالمية الثانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٢٣) ، القاهرة ، تشرين الثاني ،١٩٨٨ .
١٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ط ٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣، م/ ٣.
١٣. عوني عبد الرحمن، علاقات تركيا الخارجية، الموصل، ١٩٨٨.
١٤. كمال المنوفي، تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد٤، القاهرة، ١٩٩٧.
١٥. منير البعلبكي ، موسوعة المورد ، بيروت ، دار العلم للملايين للطباعة والنشر ،١٩٨٠.

ثانيا- الوثائق المنشورة:

١. صبحي ناظم توفيق ، وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في انقرة واستانبول، تقرير المفوضية العراقية في انقرة ٢٩ نيسان ١٩٤٥، ، بغداد، ٢٠٠٢، وثيقة رقم ٣.
٢. = ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة للنصف الاول لشهر اب ١٩٤٥، الوثيقة رقم (٣٣) .
٣. = ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة عن الحالة السياسية في تركيا، ١٥ اب ١٩٤٥، الوثيقة رقم (٣٦).
٤. = ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة عن وصول السفير السوفيتي الجديد، ٥ نيسان ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٥٦).
٥. = ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة عن الحالة العامة في تركيا، في ٣ تشرين الاول ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٣٧).
٦. = ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة عن الحالة العامة في تركيا، في ١٧ حزيران ١٩٤٦، الوثيقة رقم (٤) .

ثالثا- المصادر الاجنبية :

1. Ahmet Emin Yalman, “Turkey and America”, April 28, 1942.
2. Avalon - A Decade of American Foreign Policy 1941-1949 - Potsdam Conference. March, 2013.

3. Bulent Ecevit, Turkeys Security Policies, Survival, Sept/ Oct, 1978.
4. Christopher . Lenin, Vladimir Ilich , Encyclopedia of Russian History ,editor in chief James R. Millar. Thomson Gale, 2004.
5. Christos L. Rozakis. "Montreux Convention (1936)." The Companion to British History, Routledge. 2001.
6. Crowley, Leo T. "Lend-Lease" in Walter Yust, ed., 10 Eventful Years, 1947 .
7. Edward Reginald, Turkish Foreign Policy (1918 – 1948) ,Franco, 1950.
Erkin , F. G., Turk- Sovyet Iliskkilerive Bogazlar Meselesi, (Ankara, 1968) .
8. Geoffrey Robert. History of Modern Russia: From Tsarism to the Twenty-first Century. Penguin Books Ltd.2003.
9. George Lenczowski, The Arc of Crisis, Foreign Affairs Spring, 1979.
10. Howard, H. N., The Problem of Turkish Straits ,Washington, 1947.
11. Margaret Krahenbuhl, Turkish-American Relations: : Rand Corporation, 1974,.
12. Margaret Macmillan, Peacemakers: The Paris Peace Conference of 1919 ,University of Illinois Press ,2001.
13. Mcghee, George . The US-Turkish-NATO Middle East Connection: How the Truman Doctrine Contained the Soviets in the Middle East. St. Harry's Press,(1990.
14. Nickolas Ludinton and James W. Spain, Dateline Turkey The Case for patience, Foreign Policy, No.5,Spring, 1983.
15. Sabah Gazetesi, Istanbul, 17.3.1988.
16. Selim Deringil, Turkish Foreign Policy During the Second World War: An 'Active' Neutrality, Cambridge University Press, 2004.
17. The New Encyclopedia Britannica , Chicago ,1988,Vol.11, p,365.
18. The New York Times 17 december 1945.
19. Tsik Biren, NATOS Securety in the Mediterranean, Turkish Review, Ankara,.
20. Turkish Daily News, Ankara, 14.9.1987.
21. Vali, F.A., the Turkish Straits and ANTO ,California, 1972 .